ومن زعم أن: «كتابَ الله عليكم» نصب بقوله: «عليكم كتابَ الله، فليس يدري ما العربية، لأن الأسماء الموضوعة موضع الأفعال لا تتصرف تصرُّف الأفعال فتنصب ما قبلها». وهذا قول الكوفيين الأوائل كالرؤاسي والهراء، ولكننا نجد الفراء يرفضه ويردُّه[1].

ولنعد إلى شيء من مسائل الفراء التي كانت من مسائل الكوفيين فقد جوزوا تقديم الفعل على الفاعل أو نائبه، ومن ذلك أنه أعرب «ما» في قوله تعالى: ﴿وما أهِلَّ لغير الله به﴾ رفعاً بما لم يُسَمَّ فاعله[2].

وجاء في «معاني القرآن» في الكلام على اقتران خبر «لكن» باللام قول الفراء:

وإنما نصبت العرب بها إذا شدَّدت نونها، لأن أصلها: إن عبدالله قائم، فزيدت على «إنَّ» لام وكاف، فصارتا جميعاً حرفاً واحداً، ألا ترى أن الشاعر قال:

ولكنني عن حبها لعميدُ

فلم تدخل اللام إلَّا لأن معناها «إن» وهي فيما وصلت به من أولها بمنزلة قول الشاعر:

لَهنّكِ من عبسيّةٍ لوسيمةٌ على هَنَوات كاذبٍ من يقولُها

وَصَل «إنّ» هنا بلام وهاء، كما وصلها ثم بلام وكاف، والحرف قد يوصل من أوله وآخره، فما وصل من أوله وآخره، فما وصل من أوله: هذا وهاذاك، وصل بـ«ها» من أوله، ومما وصل من آخره قوله: أما تريني ما يوعدون، وقوله: لتذهبنَّ وتجلسنّ، وصل من آخره بنون، وبـ«ما»، ونرى أن قول العرب: كم مالك، إنها (ما) وُصلت من أولها بكاف، ثم إن الكلام كثر بـ«كم» حتى حذفت الألف من آخرها،

---

(١) معاني القرآن ١/٢٦٠، ٣٢٣.

(٢) معاني القرآن ١/٣٠١، ٢/٣٣٢.